كلمة السيد منير تابت، الأمين التنفيذي بالإنابة
في افتتاح الدورة الخامسة للجنة التنفيذية
بيروت، 18 كانون الأول/ديسمبر 2018

أصحاب المعالي والسعادة،
الحضور الكريم،

بدَايَةً أرحّبُ بِكُمْ جَمِيعًا فِي بَيْتِ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ فِي بَيْرُوت. فأنتم ممثلي دولكم في منطقتنا وهذا بيتكم.

أسمحوا لي أن أبدأ بإعرابي عن الشكر الجزيل لِلجُمْهُورِيَّةِ التُّونِسِيَّةِ، مُمَثِّلَة بالسيد عبد الحميد الغربي، مدير التنمية المستدامة في وزارةِ الشؤونِ الخارجيةِ، لِجُهُودِهَا في رئاسة اللَّجْنَةِ التَّنْفِيذِيَّةِ مُنْذُ اِنْعِقَادِ الدَّوْرَةِ الوزَارِيَّةِ الثَّلَاثِينَ للإسكوا فِي مُنْتَصَف هَذَا العَامَ. وإنَّهُ ليشرّفني أَنْ أَقِفَ اليَوْمَ أَمَامَكُمْ لِلمَرَّةِ الأُولَى، من موقعي كَأَمِينٍ تَنْفِيذِي بِالإِنَابَةِ لِهَذِهِ المُؤَسَّسَةِ العَرِيقَةِ.

الحُضُورُ الكَرِيم،

لا تُخفى عَلَى أَحَدٍ جَسَامَةُ التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تُوَاجِهُهَا المِنْطَقَةُ العَرَبِيَّةُ في الظروف الراهنة رَغْمَ الإنجازات التَّنْمَوِيَّةِ الوَاسِعَةِ الَّتِي تَحَقَّقَتْ. فالمنطقةُ تشهدُ نِزَاعَاتٍ وَاِحْتِلالاً، وَتَتَعَرَّضُ لِمَوْجَاتِ إِرْهَابٍ وَتَطَرُّفٍ فِكْرِيٍّ، وَكُلّ ذلك يتْرُكُ آثَارًا مُدَمِّرَةً عَلَى جُهُودِ سنينَ في العمل التنموي وَفُرَصِ شعوب هذه المنطقة في مستقبل مزدهرٍ. وتضافُ هَذِه التحدياتُ إلى المَشْهَدِ التَّنْمَوِيِّ التَّقْلِيدِيِّ لِبُلْدَانِنَا: تَفَاقُمُ مُعَدَّلاتِ الفَقْرِ وَالبَطَالَةِ، خَاصَّةً بَيْنَ الشَّبَابِ، وَمَظَاهِرُ عَدَمِ المُسَاوَاةِ وَالتَّهْمِيشِ، وَمَوْجَاتُ نُزُوحٍ وَهِجْرَةٍ قسرِيَّةٍ، تَكَادُ معدّلاتُها تكونُ الأعلى في العَالَمِ، وتضع حُكُومَاتِ دولنا أَمَامَ خِيَارَاتٍ مَحْدُودَةٍ في تَوْزِيعِ مَوَارِدَ وَجُهُودِ التَّنْمِيَةِ. وهذا يَتَطَلَّبُ تَفْكِيراً مُخْتَلِفاً وَخَلاقاً فِي الحُلُولِ.

الحُضُورُ الكَرِيمُ،

إن اِجْتِمَاعَ اللَّجْنَةِ التَّنْفِيذِيَّةِ الخَامِسَ هو فرصةٌ أخرى تتيحها لنا الآلية الحكومية في الإسكوا لمُنَاقَشَةِ اِحْتِيَاجَاتِ مِنْطَقَتِنَا وَشُعُوبِنَا بِهَدَفِ تَحْدِيدِ أَوْلَوِيَّاتِنَا التَّنْمَوِيَّةِ، وَالنَّظَرِ فِي التَّحَدِّيَاتِ الَّتِي تَعْتَرِضُ دَعْمَ هَذِهِ الأَوْلَوِيَّاتِ، وَالعَمَلِ عَلَى تَقْدِيمِ الحُلُول. وَفِي هَذَا السِّيَاقِ، يُعرض على اللجنة جَدْوَلُ اَعْمَالٍ يتضمنُ الكثيرَ منْ المواضيع الَّتِي نأملُ أن تكون موضوعاً لحوارٍ بناءٍ وتفاعلٍ إيجابي. أما الإطار النَّاظِمُ لهذه المواضيع، فهُوَ دَعَمُ الدُّوَلِ الأَعْضَاءِ فِي تَنْفِيذِ خُطَّةِ التَّنْمِيَةِ المُسْتَدَامَةِ لِعَام 2030.

نَبْدَأُ بِمُرَاجَعَةِ الإِجْرَاءَاتِ وَالأَنْشِطَةِ المنفذةِ عملاً بالتوصياتِ الصادرةِ عن اللَّجْنَةِ التَّنْفِيذِيَّةِ فِي اِجْتِمَاعِهَا الرَّابِعِ، وَالقَرَارَاتِ الصَّادِرَةِ عَنِ الدَّوْرَةِ الوِزَارِيَّةِ الثَّلَاثِينَ. كَمَا نعرُض تَصَوُّرًا مُتَكَامِلًا لِتَنْفِيذِ "تَوَافُقِ بَيْرُوتَ حَوْلَ التِّكْنُولُوجِيَا مِنْ أَجْلِ التَّنْمِيَةِ المُسْتَدَامَةِ فِي المِنْطَقَةِ العَرَبِيَّةِ". ونَتَنَاوَلُ تَمْوِيلَ التَّنْمِيَةِ المُسْتَدَامَةِ الذي بَاتَ الشُّغْلَ الشَّاغِلَ لِدُوَلِنَا فِي هَذِهِ المَرْحَلَةِ الحَرِجَةِ مِنْ تَنْفِيذِ خُطَّةِ عام 2030. وَنَسْتَعْرِضُ فِي هَذَا الإِطَارِ التَّقَدُّمَ فِي تَنْفِيذِ خُطَّةِ عَمَلِ أَديس أَبَابَا لِتَمْوِيلِ التَّنْمِيَةِ عملاً بتوصيات سابقة لِلَجْنَة بِضَرُورَةِ إِيلَاءِ هَذَا المَوْضُوعِ الاِهْتِمَامَ الكَافِيَ، وَنَسْعَى إِلَى تَقْدِيمِ تَصَوُّرٍ حَوْلَ الفُرَصِ المُتَاحَةِ لِتَعْظِيمِ الإِسْتِفَادَةِ مِنْ المَوَارِدِ المتوفّرة.

الحُضُورُ الكَرِيمُ،

إن 90 في المائة مِن البَيَانَاتِ في العالم تَمَّ إِنْتَاجُهَا خِلَالَ العَامَيْنِ المَاضِيَيْنِ فَقَطْ. فالمعلوماتُ تتدفق بسرعةٍ وكمية هائلة، وبقدر ما يتيح تدفّقُها من فرصٍ يفرضُ تَحَدِّيَاتٍ. وَلِهَذَا يَعْتَمِدُ نَجَاحَ تَنْفِيذِ خُطّة عَام 2030 على توفّر البَيَانَاتِ لصانعي القَرَارِ. وفي هذا السياقِ، تَأْتِي خُطَّةُ العَمَلِ الإِقْلِيمِيَّةُ العَرَبِيَّةُ بِشَأْنِ بَيَانَاتِ التَّنْمِيَة المُسْتَدَامَةِ، الَّتِي اِعْتَمَدَتْهَا اللَّجْنَةُ الإِحْصَائِيَّةُ للإسكوا في العَام المَاضِي، وتَطْرَح مَجْمُوعَةً مِن الأَنْشِطَةِ المُتَرَابِطَةِ لِدَعْمِ الأَجْهِزَةِ الإِحْصَائِيَّةِ لِلاِضْطِلَاعِ بِدَوْرِهَا فِي تَنْفِيذِ خُطَّةِ عام 2030.

السَّيِّدَاتُ وَالسَّادَةُ أَعْضَاءُ اللَّجْنَةِ التَّنْفِيذِيَّةِ،

لَا نستطيع أن نتكلم عن الطموحات والتحديات التنموية في المنطقة العربية دون ذكر الوضع الخاص لفلسطين. لا يَزَالُ الإِحْتِلَالُ الإِسْرَائِيلِيُّ لِفِلَسْطِين، وَهُوَ الإِحْتِلَالُ العَسْكَرِيُّ الأَطْوَلُ فِي العَالَمِ، وَمُمَارَسَاتُه المُسْتَمِرَّةُ مِنْ نَهْبٍ لِأَرْضٍ وَثَرْوَاتِ فِلَسْطِين، تهدّد في كل حين مسار التَنْمِيَةِ المُسْتَدَامَةِ عَلَى الأَرْضِ الفِلَسْطِينِيَّةِ. ونَعْرِضُ عَلَيْكُمْ دِرَاسَةً لِلوَاقِعِ الإِقْتِصَادِيِّ الفِلَسْطِينِيِّ فِي ظِلِّ الإِحْتِلَالِ بِالتَّرْكِيزِ عَلَى القِطَاعِ الصِّنَاعِيِّ، ويندرجُ هَذَا العَمَلُ ضِمْنَ إِطَارِ جُهُودِ الأَمَانَةِ التَّنْفِيذِيَّةِ الأَوْسَعِ لِدِرَاسَةِ وَتَحْلِيلِ أَثَارِ الإِحْتِلَالِ الإِسْرَائِيلِيِّ عَلَى الشَّعْبِ الفِلَسْطِينِيِّ.

هذا بالطبع يضيف عبئا كبيراً علينا منذ عقود، ويأتي فوق هذا العبء مأساة الصراعات المسلحة المدمرة القائمة في العديد من دول المنطقة والتي ستحتم علينا جميعاً مضاعفة الجهود للوصول إلى بر الأمان وبر التنمية المستدامة المنشودة.

يأتي هذا كله في مناخ عالمي تجتاحُ فيه مَوْجَةُ تَشْكِيكٍ فِي التَّعَاوُنِ الدُّوَلِيِّ المُتَعَدِّدِ الأَطْرَافِ، ورغبةٌ جامحةٌ فِي الرُّكُونِ إِلَى حُلُولٍ أحادية الجَانِب لمواجهةِ تحَدِّيَاتٍ كَوْنِيَّة. وَمنطقتُنا ليست مُنْعَزِلَةً عَنْ بَاقِي العَالِمِ، بَل نَتَأَثَّرُ بما يشهده من تطوّرات وتؤثر فيها. وقد باتَ الكَثِيرُ مِنْ المَشَاكِلِ التَّنْمَوِيَّةِ عَابِرَةً لِلحُدُودِ وَالأَقَالِيم، وَتَتَطَلَّبُ حُلُولاً جَمَاعِيَة. وَيَأْتِي تَحَدِّي تَغَيُّرِ المَنَاخِ ليؤكدَ ضرورةَ التعاونِ، إذ يتطلبُ التكيُّفُ مع هذه الظاهرة والتخفيفُ من آثارها تَضَافُرَ الجُهُودِ. وَنَسْتَعْرِضُ في هذا الاجتماع التَّطَوُّرَاتِ الإِقْلِيمِيَّةَ وَالدُّوَلِيَّةَ لِقَضَايَا تَغَيُّرِ المَنَاخِ وَتَفَاعُلَها في المِنْطَقَةِ العَرَبِيَّة.

الحُضُورُ الكَرِيمُ،

تُجري الأُمَمُ المُتَّحِدَةُ مُرَاجَعَاتٍ دَوْرِيَّةً لِعَدَدٍ مِنْ الاتفاقاتِ الدُّوَلِيَّةِ المُهِمَّةِ، وَتؤدّي الإسكوا خلالها دَوْرًا فِي إِيصَالِ صَوْتِ المِنْطَقَةِ وَمشَاغِلِهَا لِلعَالَم. وَفي هذا السياق، نُحِيلُ إِلَيْكُمْ تَقْرِيرَ المُؤْتَمَرِ العَرَبِيِّ الإِقْلِيمِيِّ لِلسُّكَّانِ وَالتَّنْمِيَةِ: خَمْسُ سَنَوَاتٍ بَعْدَ إِعْلَانِ القَاهِرَةِ لِعَام 2013، الَّذِي عُقِدَ فِي الإسكوا الشَّهْرَ المَاضِي. والتقرير يتضمّن الرَّسَائِلَ الأَسَاسِيَّةَ الصَّادِرَةَ عن المؤتمر، الَّتِي سَتُقَدَّمُ إِلَى لِجَنَّةِ السُّكَّانِ وَالتَّنْمِيَةِ التَّابِعَةِ لِلمَجْلِسِ الإِقْتِصَادِيِّ وَالإِجْتِمَاعِيِّ لِلأُمَمِ المُتَّحِدَةِ فِي دَوْرَتِهَا المُقْبِلَةِ.

كَمَا سَنُقَدِّمُ عَرْضًا حَوْلَ بَرْنَامَجِ عَمَلٍ لِدَعْمِ الدُّوَلِ الأَعْضَاءَ لِإِجْرَاءِ الإِسْتِعْرَاضَاتِ الوَطَنِيَّةِ فِي تَنْفِيذِ إِعْلَانِ وَمِنْهَاجِ عَمَلِ بيجين الَّذِي اعتمدته الدُّوَلُ في عام 1995. ويُوجِزُ اِجْتِمَاعُنَا الاِتِّفَاقَ العَالَمِيَّ مِنْ أَجْلِ الهِجْرَةِ الآمِنَة وَالمُنَظَّمَة وَالنِّظَامِيَّة الذي اعْتُمِدَ فِي مَرَّاكِش الأُسْبُوعَ المَاضِي، في مؤتمرٍ شاركت الإسكوا مع الدول في التحضير له.

الحُضُورُ الكَرِيمُ،

الأُمَمُ المُتَّحِدَةُ الآنَ تَمُرُّ بِإِصْلَاحَاتٍ كَبِيرَةٍ عَلَى كَافَّةِ المُسْتَوَيَاتِ، وَاللِّجَانِ الإِقْلِيمِيَّةَ بِاعْتِبَارِهَا جزءاً مِنْ مَنْظُومَةِ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ تَقُومُ بِتَنْفِيذِ هَذِهِ الإِصْلَاحَاتِ. وَنَوَدُّ أَنْ نَنْتَهِزَ هَذِهِ الفُرْصَةَ لنهنئ دَوْلَة فِلَسْطِين عَلَى اِنْتِخَابَهَا لرئاسة مَجْمُوعَةِ 77 وَالصِّين، وَهِيَ المَجْمُوعَةُ السِّيَاسِيَّةُ الأَهَمُّ دَاخِلَ أَرْوِقَةِ الأُمَمِ المُتَّحِدَةِ وَالَّتِي تَضْطَلِعُ بِدَوْرٍ كَبِيرٍ فِي تَشْكِيلِ مُسْتَقْبِلِ المُنَظَّمَة، وَكَذَلِكَ أَنْ نُعْرِبَ عَنْ تَقْدِيرِنَا لِلرِّئَاسَةِ المِصْرِيَّةِ لِلمَجْمُوعَةِ خِلَالَ هَذَا العَامَ، وَعَلَى التَّعَاوُن المُثْمِر الَّذِي دَفَعْت بِهِ مَعَ اللِّجَانِ الإِقْلِيمِيَّةَ.

وَلَعَلَّ أَبْرَزَ هَذِهِ الإِصْلَاحَاتِ فيما يتعلق بعملنا اليوم هُوَ الاِنْتِقَالُ مِنْ دَوْرَةٍ بَرَامِجِيَّةٍ كانت تَمْتَدُّ عَلَى مَدَارِ عَامَيْنِ إِلَى دَوْرَةٍ بَرَامِجِيَّةٍ سَنَوِيَّة، اِتِّسَاقًا مع النَهجِ المتبعِ في الدُّوَلِ. وَسَنَقُومُ بتَقْدِيمِ بَرْنَامَجِ عَمَلِ الإسكوا لِعَامِ 2020، الذي يستكمل برنامج السنتين الماضيتين 2018-2019. والبرنامجُ جُزْءٌ مِنْ تَصَوُّرٍ أَوْسَعَ لِرُؤْيَتِنَا التِي تَمْتَدُّ إِلَى خَمْسِ سَنَوَاتٍ لِدَعْمِ الدُّوَلِ العَرَبِيَّةِ فِي جُهُودِهَا الوَطَنِيَّةَ لِتَنْفِيذِ خُطَّةِ عام 2030. وسَنَتَطَرَّقُ لِلتَّقَدُّمِ المحرز فِي تَنْفِيذِ أَنْشِطَةِ التَّعَاوُنِ الفَنِّيِّ الَّتِي هِيَ بِمَثَابَةِ الذِّرَاعِ التطبيقي لِتَرْجَمَةِ أَفْكَارِ الإسكوا وَخِبْرَاتِهَا إِلَى دَعْمٍ فَنِّيٍّ مُبَاشِرٍ في أنشطة عملية.

الحُضُورُ الكَرِيمُ،

إنّ الإسكوا سَتَبْقَى دَاعِمَةً وَبِشَتَّى الطُّرُقِ لِلدُّوَلِ الأَعْضَاءِ بِهَدَفِ المَضِيّ قُدُمًا فِي مُخَطَّطَاتِها التَّنْمَوِيَّةِ، وَسَنَعْمَلُ جَاهِدِيْنِ بكل ما لنا من إمكاناتٍ لتَحْفِيزِ تَنْمِيَةِ مِنْطَقَتِنَا، وَسَنَبْقَى صَوْت المِنْطَقَةِ الذي يحملُ ظُرُوفَهَا وَاِحْتِيَاجَاتِهَا وإنجازاتِهَا إلى العالمِ بأسره.